

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

أيها الناس أما بعد فإن هذا الكلام يجئ أحيانا ويعزب أحيانا فيسيح عند مجيئه سببه ويعز عند عزوبه طلبه ولربما كوبر فأبى وعولج فنأى فالتأتى لمجيه خير من التعاطي لأبيه وتركه عند تنكره أفضل من طلبه عند تعذره وقد يختلج من الجراء جناه وينقطع من الذرب لسانه فلا يبطره ذلك ولا يكسره وسأعود فأقول إن شاء الله ثم نزل فما رثى حصر أبلغ منه .
وصعد أبو العنيس منبرا من مناير الطائف فحمد الله وأثنى عليه ثم قال .
أما بعد فأرتج عليه فقال أتدرون ما أريد أن أقول لكم قالوا لا قال فما ينفعني ما أريد أن أقول لكم ثم نزل فلما كان في الجمعة الثانية وصعد المنبر وقال أما بعد أرتج عليه فقال أتدرون ما أريد أن أقول لكم قالوا نعم قال فما حاجتكم إلى أن أقول لكم ما علمتم ثم نزل فلما كانت الجمعة الثالثة قال أما بعد فأرتج عليه قال أتدرون ما أريد أن أقول لكم قالوا بعضنا يدري وبعضنا لا يدري قال فليخبر الذي يدري منكم الذي لا يدري ثم نزل .
وولي الإمامة رجل من بني هاشم يعرف بالدندان فلما صعد المنبر أرتج عليه فقال